Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Industry and Its Importance in the Arabian Peninsula from the Prophetic Mission to the End of the Rashidun Era(40 - 1 AH / 622 - 661 AD)

Abdalla Mohamed Alrahhal
Department of History/ College of Arts /
University of Adlub/ Syria

Article Information

Article History:
Received Apr 20,2025
Revised May13,2025
Accepted May 18,2025
Available Online December 2025

Keywords:
Arabian Peninsula
Industry
Iron
Raw material
Weapon

Correspondence:
Abdalla Mohamed Alrahhal
abdalla_alrahhal@idlib-university.com

Abstract

The study examined industry and its importance in the Arabian Peninsula from the Prophetic mission until the end of the Rashidun era (1–40 AH / 622–661 AD), given its significance in all civilizational aspects. It aimed to understand the role of industrial production, the social classes involved, and the key industries that spread and flourished despite the simplicity of primitive methods in the Arabian Peninsula during one of the most pivotal periods in human history—the time from the Prophetic mission to the end of the Rashidun era**.**

The researcher divided the study into several sections. The first section addressed the foundations of industry and the factors contributing to its advancement. The second section focused on key food industries, such as food and beverage production and their development. The third section covered metal industries, including precious crafts, blacksmithing, and weapon-making, along with those who worked in these fields. The fourth section explored various other industries, including textile production, leather tanning, and associated crafts, as well as wood and stone industries during that period.

DOI: 10.33899/radab.2025.159343.2364, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license ((http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الصناعة وأهميتها في جزيرة العرب من البعثة النبوية حتى نهاية العصر الراشدي

(1 – 40 هـ / 622 – 661 م)

عبدالله محمد الرحال *

المستلخص:

تناولت الدراسة: الصناعة وأهميتها في جزيرة العرب من البعثة النبوية حتى نهاية العصر الراشدي (1 – 40 هـ / 622 – 661 م)، لما لهذا الجانب من أهمية على الجوانب الحضارية كافة، و لمعرفة أهمية الدور الصناعي والطبقات القائمة عليه؛ وأهم الصناعات التي انتشرت وازدهرت مع بساطة الوسائل البدائية في جزيرة العرب؛ في مدة تعد الأهم في تاريخ البشرية؛ و هي الممتدة من البعثة النبوية إلى نهاية العصر الراشدي. قُسَم البحث إلى عدة أجزاء ضمَنَ الجزء الأول منه مقومات الصناعة وأسباب تقدمها، كما تناولت الدراسة في الجزء الثاني أهم الصناعات الغذائية؛ كصناعة الأطعمة والأشربة وتطورها، أما بالنسبة للجزء الثالث من الدراسة فقد تضمن الصناعات المعدنية

* قسم التاريخ كلية الاداب / جامعة ادلب/ادلب -سوريا

من صناعاتٍ ثمينة وحدادة وصناعة الأسلحة والقائمين عليها، وتناول الجزء الرابع صناعات أخرى عديدة من غزل ونسيج ودباغة الجلود وما ارتبط بها من حرف، فضلاً عن الصناعات الخشبية والحجرية في تلك المدة.

الكلمات المفتاحية : جزيرة العرب، الصناعة، الحديد، المادة الخام ، السلاح

المقدمة :

تناولت هذه الدراسة تطور الصناعة في جزيرة العرب؛ و الطبقات القائمة عليها بجميع مراحلها، في مدة زمنية تعدُّ من أهم المدد على الإطلاق في تاريخ الدولة الإسلامية، و هي عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، تلك المدة التي تعدُّ لبنة الأساس الأولى لبناء الدولة الإسلامية .ازدهرت الصناعة قبيل البعثة النبوية عند يهود و نصارى جزيرة العرب و عبيدهم بشكلٍ خاص؛ و يعود ذلك لعدم رغبة العربي الحر في امتهان الحرف و النظرة الدونية لها و للقائمين عليها، و لكن هذه النظرة ما لبثت أن تغيرت بعد البعثة و بعد حث النبي ﷺ على العمل والترغيب به؛ فانعكس ذلك إيجاباً على الحياة الاقتصادية للدولة الإسلامية الناشئة.

و تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يلقي الضوء على الصناعة والدور الصناعي الذي أدته كافة الطبقات في جزيرة العرب و الجهود المبذولة لتذليل الصعاب مع قلة الوسائل وبدائيتها؛ ذلك الدور الذي كان له شأنٌ لا يستهان به في تحقيق التقدم للأمة الإسلامية على المستويات كافة، و كون الحياة الاقتصادية حلقة متكاملة من الزراعة و الصناعة و التجارة و أي خلل في هذه الحلقة ينعكس سلباً على الحياة الاقتصادية كلها، فضلا عن انشغال معظم الدراسات و الأبحاث بتغطية الأحداث الدينية و السياسية ؛ وعدم وجود دراسة متكاملة توضح دورهم الحضاري بشكلٍ عام و الصناعي بشكل خاص، و انعكاسات هذا الدور على واقع الأمة الاقتصادي، خاصة في طور تأسيس الدولة الإسلامية في الوقت الذي لم يكن لها مؤيدون ولا أنصار، فكان لا بد من تغطية هذه الفجوة.

أولا: مقومات الصناعة وأسباب تقدمها:

لا تقوم صناعة دون توافر عوامل نجاحها، من استقرار وأمن وتوافر المواد الخام اللازمة لقيام هذه الصناعة، ومن هنا وجدت الصناعة ولم تتطور إلا في المجتمعات المتقدمة، التي توفرت فيها إمكانيات التصنيع، وشعرت بضرورة الاستفادة من الثروات المتوفرة لديها للتصنيع، أي بتحويلها الى مواد أخرى تحتاج اليها المجتمعات البشرية، ولكن هذا لا يعني نفي وجود الصناعات في المجتمعات البدائية[1]، وقد اشتهرت فئات معينة بنوع معين من الصناعات، لدرجة ارتباط كثير من الصناعات بمنطقة أو فئة معينة، فمجرد ذكر النسيج في جزيرة العرب، يتبادر للذهن نصارى اليمن [2]، ومجرد ذكرت الصناعات المعدنية الثمينة يتبادر للذهن دور اليهود في جزيرة العرب[3].

ومنهم من اشتغل بالحِرف كالنجارة والحدادة والبناء وغير ذلك، وكانت أغلب هذه الحرف تلبية لضرورات ملحة لتلبية الاحتياجات، و لنأخذ صناع يثرب خير مثال على ذلك، فقد نشطت الصناعة فيها، ويعود ذلك لتقدم النشاط الزراعي بالدرجة الأولى، فقد قامت الكثير من الصناعات على منتجات النشاط الزراعي لمعالجة فائض الإنتاج من جهة، ولتأمين متطلبات الزراعة من الأدوات الضرورية للزراعة من جهةٍ أخرى[4]، وبذلك فقد قامت الصناعة في الغالب لسد مستلزمات الحياة الضرورية للمجتمع المدني، ولم تبلغ مرحلة التصدير بالمعنى الحقيقي، فقد ظلت المنتجات الزراعية تحتل المرتبة الأولى بين صادرات وواردات المدينة، ولا يعني هذا القول التقليل من أثر الصناعة في حياة سكان المدينة من الناحية الاقتصادية، بل لا بد من الذكر بأن الصناعة التي مارسها صناع المدينة كان لها أثر كبير في تنشيط الحركة الاقتصادية في المدينة، وكان اليهود هم أكثر المستفيدين من كل هذا، لأن أكثر الصناع منهم ومن عبيدهم، إذ كان لهم إسهامهم البارز في تقدم الصناعة في يثرب، بل كانوا أكثر المستفيدين منها بسبب ما تمتعوا به من سيطرة على اقتصاد المدينة [5]؛ كما كان للإسلام أثرٌ واضحٌ في تقدم الحياة الاقتصادية في جزيرة العرب عموماً والمدينة المنورة خصوصاً بعد حث المسلمين على العمل والترغيب به[6].

ثانياً: الصناعات الغذائية:

---

[1] -عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب من البعثة النبوية (21هـ)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة إدلب، 2019م، ص94.

[2] - جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، جامعة بغداد، 1413هـ/ 1993م،ج3، ص953 .

[3] - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت 310هـ): تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ، ج2 , ص49؛ ابن القيم (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، ت 751هـ): زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق: شعيب الارناؤوط – عبد القادر الارناؤوط، ط14، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407ه/ 1986م، ج3 , ص127؛ إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الاعتماد، مصر، 1345هـ/ 1927م، ص 19.

[4] - أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول، دار الفكر، القاهرة، 1405هـ، 1985م، ص399-401؛ الوكيل، محمد السيد: يثرب قبل الإسلام، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، د. ت، ص 175-176.

[5]- الطبري: تاريخ الطبري ، ج2 , ص49؛ ابن القيم: زاد المعاد ، ج3 , ص127؛ ولفنسون: تاريخ اليهود ، ص 19 ؛ درادكة: العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1992م، ص 173 -174؛ عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص94-95.

[6] عبد الله حافظ الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة في شبه الجزيرة العربية من البعثة النبوية حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 1434هـ/ 2013م، ص244.

أ ـ صناعة الأطعمة:

نشطت الصناعات الغذائية عند أهالي جزيرة العرب بشكل عام وفي يثرب بشكل خاص، ويعود ذلك للنشاط الزراعي فيها[1]، وكان بعضها ضروريا ً للأعمال الزراعيـة وللوافدين [2]. فقد اعتمد أهل جزيرة العرب على إنتاج النخيل كثيرا، وكان جل طعامهم من التمر [3]، فكانوا يأكلون جمار[4] النخيل، ويصنعون منها الوجيئة [5].

كما عرف أهالي جزيرة العرب صناعة طحن الحبوب مثل (الشعير والذرة والقمح)، ويعدُّ الشعير من الغلات المهمة في هذا المجال، و كانوا يصنعون منه الخبز [6]، أما القمح فلم يكن منتشراً مثل الشعير في جزيرة العرب، فكانوا يضطرون الى استيراده [7]، كما حولوا الحبوب بطحنها إلى دقيق أو جشيش [8]. لتصبح مستساغة في الطعم طيبة المذاق [9]، وتتم عادة طحنها بواسطة (المجشة) [10]؛ أو بالرحى[11]؛ إذ تحوي أغلب البيوت على رحى يدوية، لحاجتهم الماسة للطحين، في صناعة الخبز الذي يتم إعداده في كل يوم تقريبا أو كل يومين [12]. ومن الحرف المعاشية التي قامت على صناعة طحن الحبوب، حرفة (الخبازة)، التي تعتمد على طحن القمح والشعير، و كان القمح غذاء للفئات الغنية، وكان الشعير غذاء الفئات الفقيرة [13].

وكذلك من الصناعات الغذائية التي اشتهر بها أهالي جزيرة العرب بشكل عام واليمن والطائف بشكل خاص، صناعة تحويل العنب إلى زبيب [14]، ويطلق عليه في كثير من الأحيان اسم الكلافي: وهو ضرب من العنب الأبيض فيه خضرة، وإذا جاء زبيبة أكلف، ولذلك سمي

---

[1] الشريف: مكة والمدينة، ص398؛ درادكة: المرجع السابق، ص 173 ,الوكيل: المرجع السابق، ص176.

[2] الشريف: المرجع السابق ص399؛ الوكيل: المرجع السابق، ص175-176.

[3] الفاكهي (أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس، ت 275هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط2، مطبعة النهضة الحديثة، مكة، 1994م، ج3، ص94؛ ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ت 354هـ): ابن حبان: صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ/ 1993م. ، ج2، ص 457-460؛ البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت 458هـ): سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414هـ/ 1994م، ج2، ص445؛ ابن القيم: زاد المعاد، ج4 ,ص398؛ الشريف: المرجع السابق، ص380؛ درادكة: المرجع السابق، ص171؛ الوكيل: المرجع السابق، ص149.

[4] الجمار: هو قلب النخلة وشحمها ويقع أعلاها تحت الجريد. الفراهيدي (الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت 175هـ): كتاب العين، تحقيق: محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بيروت، د. ت، ج5، ص348؛ ابن منظور(محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت 711هـ): لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، د. ت، ج1، ص259.

[5] الوجيئة: وهي دق التمر حتى تخرج نواه وبعد ذلك يخلط مع اللبن السمن. ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 191؛ الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بيروت، د. ت، ج1، ص483.

[6] ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج12، ص103؛ ابن القيم: زاد المعاد، ج4، ص330؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص740؛ عبد الله حافظ الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة ، ص169-170.

[7] الوكيل: يثرب، 149.

[8] الجشيش: وهو جريش الحب على ألا يكون طحينا، ونطلق عليه اليوم اسم (برغل). الفراهيدي: العين، ج6، ص 3؛ ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ت 458هـ): المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1417ه/ 1996م، ج1، ص428؛ ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص55؛ الزبيدي: تاج العروس، ج17، ص106؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص169.

[9] جواد علي: المفصل، ج3، ص 963.

[10] المجشة: رحى صغيرة يجش بها الجشيشة من البر وغيره. ابن سيده: المخصص، ج4، ص 29؛ ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص274؛ عبد الله حاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 169.

[11] الرحى: وهي حجران، أحدهما ثابت وهو الأسفل، والآخر متحرك وهو الحجر الأعلى، وهو أصغر قليلا من الحجر الأسفل، به فتحة توضع الحبوب بها فتنزل منها الى سطح الحجر الثاني، فتقع بواسطة حركة الحجر الأعلى بين الحجرين فتسحق بواسطة استمرار الحركة وثقل الحجر الأعلى، فتتحول الحبوب الى طحين يخرج من بين الحجرين. الفراهيدي: العين، ج2، ص292؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص 963.

[12] عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 169-170.

[13] ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص344؛ جواد علي: المفصل، ج3، 963؛ عبد المعطي بن محمد بن عبد المعطي: المنظور الاجتماعي والاقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العدد26، 2016م، ص81.

[14] الفاكهي: أخبار مكة، ج5، ص164؛ ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص68.

الكلافي، وقيل هو منسوب الى كلاف، بلد في شق اليمن[1]. وتدخل ضمن الصناعات الغذائية صناعة اللبن والزبدة [2]، والأطعمة [3]، والقديد، والكبيس، وهو اللحم المجفف على الحجارة، وبعد أن يجفف وييبس ويدق ويتم تفتيته، وفي الغالب يستخدم هذا النوع من اللحم ليتزود المسافر منه [4]، وصناعات أخرى عديدة.

ب – صناعة الأشربة:

تعدُّ صناعة الخمور من أهم الصناعات التي اشتهر بها أهالي جزيرة العرب قبل بعثة النبي ﷺ بشكلٍ عام؛ واليهود والنصارى بعد البعثة بشكلٍ خاص بعد أن حرمها الإسلام على المسلمين، فكان قسم كبير من إنتاج التمور يصنع منه الخمر، وكان مخيريق اليهودي من أكثرهم مالاً من التمور وصناعتها [5]، وكذلك اشتهر أهل الطائف بصناعة الخمور؛ وقد يعود ذلك لضخامة إنتاج العنب[6]، وفي المدينة اشتهر اليهود، بصناعة الخمور من التمر، وكانوا يشربونها ويتاجرون بها، وكان أهالي جزيرة العرب يختزنون الخمور بالجرار، فعندما خضعت منازل بني قريظة للمسلمين، عثروا فيما عثروا عليه على جرار من الخمر [7]، ومن خلال استقرائنا لآيات القرآن الكريم نستدل على أن الخمر كان معرفاً وموجودا بكثرة في الجاهلية، وبقي موجودا بكثرة عند غير المسلمين بعد ظهور الإسلام، وكان اليهود والنصارى فضلا عن صناعة الخمور من التمور كانوا يصنعونه من البسر[8]، ويسمونه الفضيخ [9].

والخمور ليست نوعا واحدا بل أنواع كثيرة، ومنها: التبع: وهو نبيذ العسل، يكثر في اليمن [10]؛ والسكر: وهو نقيع التمر الذي لم تمسه النار، الجعة: وهو نبيذ الشعير [11]؛ النبيذ: اشتهرت به مكة، وقد ساعد على انتشاره، زراعة الكروم قرب مكة في الطائف، و كان يحمل منها الى مكة، فيباع هناك ويصنع منه النبيذ [12]. والمذر: وهو من الذرة والشعير [13]. وغيرها من الأنواع الأخرى.

كما اشتهر يهود ونصارى جزيرة العرب بصناعة الخل في يثرب وخيبر والطائف ووادي القرى كونها مدناً زراعية، وكانوا يحولون الخمر إلى خل، وذلك بوضع ملح وماء فوقه بنسب معروفة لهم، أو بوضع بعض الخل عليه عقب عصره، وغالبا ما يكون الخمر المتخذ خلا أصله عصير العنب [14].

---

[1] ابن سيده: المخصص، ج3، ص192؛ ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص308؛ الزبيدي: تاج العروس، ج24، ص331؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص859؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص169-170.

[2] الفراهيدي: العين، ج5، ص35؛ ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص397؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص859-860.

[3] جواد علي: المفصل، ج3، ص964.

[4] الزبيدي: تاج العروس، ج16، ص445؛ عبد الله حاج عبد الله، الزراعة والصناعة، ص 175.

[5] ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت 218هـ): السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف، ط2، دار الجبل، بيروت، 1411هـ، ج3، ص51؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص141؛ ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت 774هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت، ج4، ص37؛ الخزاعي (أبو الحسن علي بن محمود بن سعود، ت 789هـ): تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1405هـ، ج1، ص، 561؛ ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت 852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/ 1992م،ج6، ص57؛ الكتاني (عبد الحي الكتاني، ت 1484هـ): نظام الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ج2، ص435.

[6] البسر: وهو التمر قبل أن يرطب. الفراهيدي: العين، ج1، ص217؛ ابن منظور: لسان العرب، ج4، 58؛ الزبيدي: تاج العروس، ج1؛ ص385.

[7] الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص667؛ درادكة: العلاقات، ص174، الوكيل: يثرب، ص 177؛ عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص98-99.

[8] البسر: وهو التمر قبل أن يرطب. الفراهيدي: العين، ج1، ص217؛ ابن منظور: لسان العرب، ج4، 58؛ الزبيدي: تاج العروس، ج1؛ ص385.

[9] الفضيخ: شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار.. الفراهيدي: العين، ج4، ص413؛ البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت 256هـ): صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص1688؛ مسلم: صحيح، ج3، ص 1570؛ الشريف: مكة والمدينة، ص 399؛ عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص98-99.

[10] الفراهيدي: العين، ج7، ص47؛ الدهلوي (أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحمن الدهلوي، ت 1176هـ): حجة الله البالغة، تحيق: سيد سابق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د. ت، ج1، ص 825.

[11] ابن سيده: المخصص، ج2، ص367؛ الدهلوي: حجة الله، ج1، ص 770.

[12] الكرخي: المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال، دار القلم، القاهرة، 1381ه /1961 م، ص24.

[13] الفراهيدي: العين، ج7، ص 366؛ مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت 261هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي بيروت، د. ت، ج3، ص1586؛ البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، ج8، ص291؛ ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص164.

[14] الفراهيدي: العين، ج4، ص139؛ ابن سيده: المخصص، ج3، ص196؛ ابو عبيدة: كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، 8،14هـ /، 1988م، ص 102-103.

كذلك اشتهرت جزيرة العرب بأنواع كثيرة من العصير منها عصير العنب والتفاح والرمان والتوت وأنواع أخرى عديدة، وكذلك عرف أهالي جزيرة العرب صناعة الزيوت للأكل، وللإنارة [1]، والتداوي[2]. وفوائد كثيرة أخرى، واشتهرت جزيرة العرب بشراب الصبوح ويسمى لبن الريئة: وهو الشراب الناتج عن خلط الحليب مع العسل [3]، وأنواع أخرى من الأشربة.

ثالثاً: <u>الصناعات المعدنية:</u>

تعدُّ الصناعات المعدنية من أهم الصناعات التي اشتهر بها أهالي جزيرة العرب وعبيدهم، بشكل عام واليهود والنصارى بشكل خاص [4].

1 - الصناعات المعدنية الثمينة (الصياغة):

الصياغة: هي تحويل الذهب والفضة من مادة خام إلى مادة مصنعة، وتزيينها [5]. أما بالنسبة لشهرة اليهود والنصارى بالصياغة، فقد اشتهر بنو قينقاع بشكل خاص بصناعة الحلي، وكانت سيطرتهم على سوق يثرب شبه كاملة لدرجة أنه سمي سوق بني قينقاع [6]. وهناك عدة عوامل ساعدت اليهود والنصارى في التقدم والرقي بهذا المجال (الصناعة بشكل عام والصياغة بشكل خاص) [7]:

- **توفر المواد الخام للصياغة:** من ذهب وفضة وزمرد ونحاس وغيره: ويعدُّ هذا من أهم العوامل التي ساعدت اليهود على الرقي في هذا المجال، وإذا حاولنا إحصاء عدد المناجم التي كانت منتشرة في جزيرة العرب نجدها كثيرة، وكما ذكرنا سابقا، فمن خلال المعلومات التي أوردها ياقوت الحموي عن معادن جزيرة العرب، نجد أنه ذكر أكثر من خمسة وعشرين منجما تحوي عددا من أنواع المعادن، وخصوصاً الذهب والفضة والحديد [8]. حتى قيل وصل عدد الصاغة من اليهود ثلاثمئة، هذا العدد الكبير إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على ضخامة الإنتاج وضخامة احتياطي المادة الخام لهذا الإنتاج [9].
- **توفر المواد المساعدة لهذه الصنعة**: ومن أهمها الإذخر[10]، وهي من المواد المهمة(يستخدم لتنظيم المعادن والصناعات مما علق بها من الشوائب) التي كانت تستعمل في صياغة الحلي [11].
- **المهارة والدقة والاحتراف:** لقد اهتم اليهود بهذه المهنة واحترفوها، وخاصة بني قينقاع، ويكاد يخلو من امتهنها معهم[12]. كما استخدموا بعض الآلات مما أعطى لهذه الصنعة دقة وإتقان أكثر فأكثر، ودليل ذلك ما عثر عليه المسلمون بعد جلاء

---

[1] عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 171-172.

[2] أبوبكر الرازي: الحاوي في الطب، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1424هـ /2002م، ج6، ص 184-185.

[3] الفراهيدي: العين، ج8، ص236؛ ابن قتيبة: عيون الأخبار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1973م، ج3، ص 208؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، سلسلة الزخارف، القاهرة، 2004م، ج4، ص415.

[4] الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص49؛ ابن القيم: زاد المعاد، ج3، ص127؛ ولفنسون: تاريخ اليهود، ص19؛ درادكة: العلاقات، ص 173- 174.

[5] الفراهيدي: العين، ج4، ص432؛ ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص230؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص 961.

[6] الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص49؛ ابن القيم: زاد المعاد، ج3، ص127؛ ولفنسون: تاريخ اليهود، ص 19.

[7] عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 107 – 109 .

[8]،ياقوت الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت 626هـ): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج4، ص 257.

[9] ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص46؛ الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت 334هـ): الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء الذهب والفضة، تحقيق: أحمد فؤاد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1430ه/2009م، ص9؛ عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 107 – 108 .

[10] الاذخر: هو حشيش أو نبت صغير ذو ثمر، طيب الرائحة، كان منتشرا في المدينة وغيرها من بلاد الحجاز. الفراهيدي: العين، ج2، ص106؛ ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص303؛ الزبيدي: تاج العروس، ج7، ص24.

[11] ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص303؛ الكتاني: التراتيب الإدارية، ج2، ص63.

[12] ابن القيم: زاد المعاد، ج3، ص 127؛ الكتاني: التراتيب الإدارية، ج2، 63-64؛ الشريف: مكة والمدينة، ص400؛ درادكة: العلاقات، ص175؛ الوكيل: يثرب، ص180؛ جواد علي: المرجع السابق، ج3، ص 961-963.

بني قينقاع، على بعض آلات الصياغة [1]. وكانوا يمتلكون ثروة من هذه المصنوعات الذهبية، التي لها شهرة واسعة جدا، لدرجة أن بعض أهل مكة كانوا إذا عرسوا، يأتون إليهم ليستعيروا تلك الحلي لمدة شهر، وهم في الأغلب من آل أبي الحقيق[2].

وكذلك زينت السيوف والدروع، بالذهب والفضة، ووجد الصائغ عملاً هاماً له في المعابد [3]، فضلاً عن ذلك برع الصاغة اليهود في صناعة بعض الأطراف الصناعية للإنسان، مثل الأنف وذلك من الذهب والفضة، الذي صنعوه لعرفجة السعدي بعدما قطعت أنفه [4] هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على المهارة والدقة والإتقان اللذين وصلوا إليهما، وكانت هذه الصناعة حكراً على اليهود والنصارى، ولم يشاركهم فيها من العرب إلا قلة قليلة[5].

وكان بنو قينقاع يبيعون هذه الحلي في سوقهم التي يحمل اسمهم، وكانت نساء المدينة يترددن على هذا السوق لشراء ما يلزمهن منه [6]. وكان الناس يقدمون الى هذه السوق لأخذ حاجات نسائهم وفتياتهم، سواء كانوا من أهل المدينة، أومن أهل البادية، أومن أهل المدن الأخرى في الحجاز [7].

2- الصناعات الحديدية (الحدادة):

الحدادة: معالجة الحديد، وتحويله الى أدوات، أكثر فائدة للإنسان، وقد كانت من أهم الصناعات التي مارسها اليهود والنصارى وعبيدهم والفقراء من الأحرار [8]، وكان لهم أسواق خاصة بهم، يجتمعون بها تعرف باسمهم، ويسمى سوقهم سوق الحدادين (زقاق الحدادين) [9].

وعند فتح المسلمين خيبر سبوا ثلاثين قينا (يعرف الحداد بالقين) [10]، كانوا صناعا وحدادين، فأمرهم النبي ﷺ، أن يتركوا بين المسلمين لينتفعوا بصناعتهم، ويتقووا بها على جهاد عدوهم فتركوا [11]، و كان القين يعدُّ للزارع المتطلبات الزراعية، من فؤوس ومحاريث ومساح ومناجل للحصاد، وغير ذلك من الأدوات التي كان يستعملها المزارع [12].

فضلاً عن ذلك كان القين يصنع السلاح على اختلاف أنواعه، من سيوف ودروع وسكاكين، واشتهرت اليمن بصناعة الأسلحة فقد كان ينسب إليها " كل سيف قاطع أو درع حصينة أو حلة مصونة أو...[13]. وقد تغنى الشعراء بسيوف اليمن [14]. واشتهر نصارى نجران بصناعة

---

[1] ابن سعد: المخصص، ج2، ص29؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص49؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص478-479.

[2] الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص566.

[3] جواد علي: المفصل، ج3، ص962.

[4] ابن الأثير: أسد الغابة، ج3، ص49؛ ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص727.

[5] الوكيل: يثرب، ص18؛ الشريف، مكة والمدينة، ص400-401.

[6] ابن هشام: السيرة النبوية، ج3، ص314؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج4، ص3-5 .

[7] درادكة: العلاقات، ص175؛ الوكيل: يثرب، ص18.

[8] ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص151؛ الزبيدي: تاج العروس، ج16، ص265؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص959؛ درادكة: العلاقات، ص174؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص205.

[9] الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص288 – 289؛ ابن حجر: الإصابة، ج7، ص423.

[10] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص395؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج1، ص482؛ الكتاني: التراتيب الإدارية، ج2، ص75؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص96؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص205.

[11] الكتاني: التراتيب الإدارية، ج2، ص75؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص205.

[12] الشريف: مكة والمدينة، ص399- 400؛ درادكة: العلاقات، ص174؛ الوكيل: يثرب، ص 177-178.

[13] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995، ج16، ص105؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، 206؛ عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 109 – 110 .

[14] قال أحد الشعراء: أغر كنصل السيف يمضي اعتزامه بكل رقيق الشفرتين يمتن . ابن الأبار: الحلة السيراء: تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج1، ص295.

الدروع[1]. كذلك خربة سلوق من أرض اليمن نسبت إليها الدروع السلوقية [2]. ومن الحدادين الذين ذكرهم أهل الأخبار، الأزرق بن عقبة يقال إنه كان نصرانيا، ويطلق عليه لقب مصاص الحديد [3]، وغيرهم.

ولعل دور اليهود والنصارى قد تراجع عما كان عليه بعد حث القرآن المسلمين على العمل (فقد ظهر صناع جدد من المسلمين؛ امتهنوا الحرف وتعلموها)[4]؛ وبذلك بدأ دور المسلمين يظهر في الصناعات وبما فيها الحدادة، فأثّر ذلك سلبا على مبيعات اليهود والنصارى، أما بالنسبة للأدوات التي يستعملها الحداد؛ تلك الأدوات التي تغيير شكل الحديد على النحو المطلوب فمن أهمها(الكير): وهو أداة ينفخ فيه الحداد، يستعمل لإثارة النار وإيقادها، كي ترتفع درجة حرارتها فتأثر في الحديد وتجعله لينا، و يطرق القين الحديد المحمى على السندان، ليحوله الى الشكل الذي يريده [5]، ويستخدم الحداد المطرقة في طرق الحديد المحمي لتحويله الى الشكل المطلوب، ويقال للمطرقة الكبيرة التي يستعملها القين (الفطيس) بالعربية[6]. ولابد في النهاية من الذكر أن الحدادة شملت فضلا عن كل ما سبق، صناعات معدنية كثيرة منها، الأواني المنزلية، وأدوات لكسر الحجارة، وأدوات النجارة وغيرها من الأدوات التي كانت عوناً للإنسان [7].

3 – صناعة السلاح:

تعود رغبة العربي في صناعة الأسلحة إلى كونهم أصحاب فروسية وسلاح، وذلك يعود لطبيعة البيئة التي يعيشون فيها أولاً، ولكثرة أسفارهم ثانياً، ناهيك عن كثرة الحروب والغارات والنهب والسلب؛ التي كانت سائدة قبل الإسلام، وحركات الجهاد والفتوحات بعد ظهور الإسلام، فقد كان السلاح هو العنصر الأساسي في كل ذلك [8].

وأوكلَ العربيُّ هذه الصناعة لعبيدهم؛ لأنها حسب اعتقادهم لا تليق بالعربي الحر قبل الإسلام [9]، ولانشغال العربي بالجهاد والفتوحات بعد الإسلام، لذلك في الحالتين كانت هذه الصنعة موكلة للعبيد[10]، وقد تعود رغبة اليهود في صناعة الأسلحة لحاجتهم لها في حروبهم؛ ولشعورهم بأنهم دخلاء على أهل البلاد العربية من جهة؛ ولأسباب اقتصادية من جهةٍ أخرى؛ مما جعل المتطلبات أكثر من انتاجهم فاستعانوا بعبيدهم لتلبية الاحتياجات[11].

أ – السيوف:

برع أهالي جزيرة العرب بصناعة السيوف وصقلها، ويعود ذلك لحاجتهم الماسة لها، وقد كان السيف من الأسلحة الهجومية المهمة، واشتهرت السيوف الحنفية وذاع صيتها، و نسبت إلى قبيلة بني حنيفة، التي كانت تقطن اليمامة في نجد [12]. وكان العرب قد أوكلوا صناعتها لعبيدهم، وقد برع عبيد وموالي جزيرة العرب في صناعة السيوف؛ وخاصةً بعد الانشغال بالفتوحات وزيادة الحاجة لها[13].

كذلك اشتهر اليهود بكثرة صناعتهم للسيوف [14]، كما اهتم نصارى جزيرة العرب بصناعة السيوف، وذاع صيت نصارى اليمن بصناعتها، لدرجة أنه كان ينسب كل سيف قاطع لليمن، واعتمد النصارى على العبيد والموالي لإنجاز متطلباتهم العسكرية والاقتصادية من الأسلحة، والأدلة كثيرة تؤكد دور العبيد والموالي في مساعدة أسيادهم في صناعة السيوف، وها هو مرزوق الصيقل مولى لأحد الأنصار، وكانت مهمته صقل السيوف، وورد أنه صقل سيف النبي ﷺ ذا الفقار، فكانت فيه قبيعة من فضة، وبكرة في وسطه من فضة، وحلق في قيده

---

(1) ابن سعد: الطبقات، ج1، ص288؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 206.

(2)الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد عبد الله بلهيد، مطبعة القاهرة، مصر 1953م، ج1، ص40؛ ابن سيده: المخصص، ج2، ص45؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص242.

(3) ابن حجر: الإصابة، ج1، ص46؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص960.

(4) انظر: سورة الجمعة: الآية 9 _10؛ وسورة الملك: الآية، 15. والآيات التي حضت على العمل كثيرة.

(5)الفراهيدي: العين، ج5، ص404؛ ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص313؛ الخزاعي: الدلالات السمعية، ج1، ص693؛ جواد علي: المرجع السابق، ج3، ص 960-961؛ عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 110-111 .

(6)الفراهيدي: العين، ج5، ص97؛ ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص165؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص960-961.

(7) الفاكهي: أخبار مكة، ج2، ص16؛ عبدالله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 110-111.

(8) جواد علي: المفصل، ج2، ص621-622 ؛ عبدالله الرحال: العبيد والموالي في جزيرة العرب ودورهم في الحياة الحضارية من عصر الرسول ﷺ إلى نهاية العصر الراشدي(41 هـ / 661 م)، رسالة دكتوراة، كلية الآداب ، جامعة إدلب، 2024م، ص 118 -119.

(9)جواد علي: المفصل، ج3، ص959؛ عبد المعطي بن محمد بن عبد المعطي: المنظور الاجتماعي والاقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العدد26، 2016م، ص71.

(10) ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص202؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص960.

(11) درادكة: العلاقات، ص173 – 174.

(12) عبد الله محمد السيف: الصناعات في نجد والحجاز في العصر الأموي، كلية الآداب، جامعة الرياض، 1983م، ص241.

(13) جواد علي: المفصل، ج3، ص959؛ درادكة: العلاقات، ص172174.

(14) الكتاني: التراتيب الإدارية، ج1، ص385.

من فضة [1]. وازداد الطلب على السيوف في العصر الراشدي للحاجة الماسة لها؛ ويعود ذلك لكثرة الفتوحات الإسلامية وازدياد أعداد المحاربين[2].

الخناجر: الخنجر سلاح كالسيف، ولكنه بحجم أصغر، يستعمل في القتال القريب عند التحام المقاتلين، حيث يقل استخدام السيف بسبب قرب المسافة، فيستخدمه المقاتل للدفاع عن نفسه [3]، وبرع أهالي جزيرة العرب في صناعته في العصر الراشدي وخاصةً عبيدهم؛ ويؤكد ذلك كلام الهرمزان[4] عن الخنجر الذي أراه إياه أبو لؤلؤة المجوسي (خنجر ذو حدين قبضته في الوسط) عندما سأله كيف ترى هذا؟؛ فقال الهرمزان له: "إنك لا تضرب بهذا أحداً إلا قتلته" [5]؛ فإن هذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على مهارتهم في هذه الصنعة[6].

ب – الأقواس والسهام والرماح:

- **الأقواس والسهام:**

تعد الأقواس والسهام من الأسلحة الفردية الفعالة في حروب جزيرة العرب، وقد أدت دوراً مهماً في المعارك [7]؛ واشتهر عدد كبير من الطبقات الفقيرة من العرب والعبيد والموالي في صناعة السهام والأقواس؛ كأمثال يحنس [8]، مولى يسار بن مالك الثقفي، وكان على دراية بصناعة الأقواس والسهام [9]، واهتم بصناعتها كل من عمل في صناعة الأسلحة من العبيد والموالي حتى الأحرار؛ بعد حث النبي ﷺ على الاهتمام بهذه الصنعة، حيث قال: "إن الله يُدخِلُ الثلاثة بالسهم الواحد الجنة، صانعه يحتسب في صنعته الخير والممد والرامي..." [10].

والقوس عبارة عن عود منحني، يصنع من أغصان الأشجار، ولكن أفضلها شجرة النبع [11]. يشد بين طرفي العود وتر، من جلد أو عصب يطلق، عليه (شراع أو شرعة) [12]، وقوة دفع السهم مرهونة بحجم شدة هذا الوتر. أما السهام أو النبال فهي عيدان، مستقيمة تقطع من الأشجار وتنجر، ويطلق عليها اسم القطع [13]. ويوضع لها رؤوس من حديد تسمى القهوبة [14]. وتحتاج هذه السهام الى كنانة أو جعبة مصنوعة من الجلد لكي توضع فيها، يعلقها المقاتل على ظهره في الغالب [15]، واشتهر عدد من الصحابة رضوان الله عليهم بهذه الصناعات كسعد بن أبي وقاص[16]، كان يبري النبل[17].

- **الرماح:**

هي أسلحة فردية، تستخدم في الغالب في الهجوم، إذ يقوم المقاتل برمي الرمح، من مسافة تختلف من مقاتل لآخر، أما بالنسبة لصنع الرماح، فتصنع الرماح من عيدان الأشجار المستقيمة، وأفضل الأشجار لصنع الرماح شجرة النبع، وينتهي الرمح برأس حديد [18]. أما بالنسبة لطول الرمح، فيختلف حسب رغبة المقاتل، ولقد انتشرت صناعتها في أنحاء جزيرة العرب كافة ، لتوفر المواد الأساسية لصناعتها، وللحاجة

---

(1) البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، ج4، ص143؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج4، ص214؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ج1، ص420؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص77؛ الكتاني: التراتيب الإدارية، ج1، ص725.

(2) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج3، ص345.

(3) الفراهيدي: العين، ج4، ص327؛ ابن سيدة: المخصص، ج2، ص25؛ ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص 260؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص215.

(4) الهرمزان: من أهل فارس، تحصن في أحد قلاع بلاد فارس؛ وحاصره المسلمون لأكثر من سنة وأسروه وأصحابه وسيق إلى عمر بن الخطاب ﷺ وأسلم، وقتله عبد الله بن عمر بعد مقتل أبيه ظناً منه أن للهرمزان علاقة مع أبي لؤلؤة المجوسي كونهما شوهدا معاً قبل قتل أبي لؤلؤة المجوسي لعمر بن الخطاب ﷺ. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج3، ص350، ج5، ص89.

(5) ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج15، ص332.

(6) عبدالله الرحال: العبيد والموالي في جزيرة العرب، ص121.

(7) ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص1112؛ صفي الرحمن المباركفوري: مختصر الرحيق المختوم، ط2، جمعية تبليغ الإسلام، الإسكندرية، 1432هـ / 2011 م، 152؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص153 – 154.

(8) يقال إن اسمه يحنس بن وبرة، ويقال وبرة بن يحنس، وبعثه النبي ﷺ بمهمة إلى اليمن. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص533.

(9) الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، ت 207هـ): الواقدي: كتاب المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1442هـ /2004م، ج2، ص335.

(10) أحمد بن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، ج4، رقم الحديث: 3421، ص144، الدرامي: سنن الدرامي، ج2، رقم الحديث: 5432، ص269.

(11) الفراهيدي: العين، ج3، ص181، ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص328.

(12) الفراهيدي: العين، ج1، ص 254، ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص763.

(13) الفراهيدي: العين، ج1، ص 135، ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص406.

(14) ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص692، الزبيدي: تاج العروس، ج4، ص 91.

(15) عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص216؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 113-114.

(16) سعد بن أبي وقاص(اسم أبي وقاص مالك بن وهيب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج3، ص137 .

(17) ابن قتيبة: المعارف، ج1، ص575.

(18) الزبيدي: تاج العروس، ج18، 148؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص216.

إليها في الحروب والصيد [1]،وممن اشتهر بصناعتها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، كان بارعاً في صناعتها وافتدى نفسه عندما أُسر ببد بألف رمح من صنعه وأسلم؛ وأعان النبي ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح[2].

ت – المنجنيق:

يعدُّ المنجنيق من الأسلحة الدخيلة على جزيرة العرب؛ لبساطة عيش وبناء وحصون وحروب جزيرة العرب في تلك الآونة، ولعل سلمان الفارسي[3]؛ هو من أدخل صناعته إلى جزيرة العرب من خلال نقل معارف بلادهم العسكرية إلى جزيرة العرب؛ وذلك عندما أشار سلمان الفارسي على النبي ﷺ بنصب المنجنيق يوم حصار الطائف، فأمره النبي ﷺ أن يصنع له منجنيقاً فصنع؛ وتم نصبه على حصن الطائف وكان له أثرٌ عظيمٌ [4]، وشاع استخدام المنجنيق، فقد استخدمه المسلمون عند استعصاء أي حصن عليهم [5]، ويعدُّ من الأسلحة الهجومية الفتاكة، تختص بقذف الحجارة وكتل النار على العدو في الحصون والمدن، فقد كان مخصَّصاً للحصون والمدن[6].

ث – الدروع:

وهي من الأسلحة المهمة التي يحتاجها المقاتل، ليقي نفسه من ضربات السيوف وغيرها، وهي منسوجة من الحديد، يلبسها المقاتل ليغطي بدنه، وهي عدة أنواع اشتهر بصناعتها أهالي جزيرة العرب بشكلٍ عام واليهود والنصارى بشكل خاص[7]، فقد اشتهر اليهود بصناعة الدروع المسرودة، ويقولون إنهم ورثوا هذه الصناعة عن نبي الله داوود عليه السلام [8]،وقد أطلقوا عليها اسم الدروع الداوودية [9]، نسبة الى داوود عليه السلام والذي منحه الله القدرة على ثني الحديد وفتله دون إدخاله في النار، قال تعالى: : {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ [10] أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [10]، وقد غنم ﷺ من يهود بني النضير خمسين درعا وثلاثمئة وأربعين سيفا [11]، وعثر عند إجلائهم على ألف وخمسمائة سيف، وثلاثمئة درع، وألفي رمح، وألف وخمسمئة ترس [12].

---

[1] عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص216؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 113-114.

[2]ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج4، ص46.

[3] ولد سنة 568 م، كان رجلاً فارسياً من أهل إصبهان من قرية جي، يقال إنه كان على المجوسية، وكان لأبيه ضيعة عظيمة فأرسله ليطلعه على أمورها، فمر بكنيسة من كنائس النصارى، وأعجبته صلاتهم، فقال هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، ودخل النصرانية، وقال لهم أين أصل هذا الدين فقالوا بالشام واتجه للشام، وباعوه عبداً لأحد اليهود حصل على حريته من خلال مكاتبة سيده اليهودي. وهو مولى رسول الله ﷺ، ابن سعد: المصدر السابق، ج4، ص81.

[4] الواقدي: المغازي، ج2، ص332؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص312؛ اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب، ت 292هـ): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص50.

[5] الواقدي: المغازي، ج2، ص123؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، 733هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/ 2004م، ج17، ص181.

[6] عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص114.

[7] الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص22؛ ابن القيم: زاد المعاد، ج3، ص 127-128؛ المبار كفوري: الرحيق المختوم، ص267.

[8] ابن تيمية: الاستقامة، تحقيق: محمد رشاد، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، 1423هـ، ج1، ص327؛ ولفنسون: تاريخ اليهود، ص19؛ الشريف: مكة والمدينة، ص400.

[9] ولفنسون: تاريخ اليهود، ص19؛ الشريف: مكة والمدينة، ص 400.

[10] سورة سبأ: الآية 10-11.

[11] ابن القيم: زاد المعاد، ج3، 128- 129؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص567- 568.

[12] الواقدي: المغازي، ج2، ص13؛ ابن سعد: الطبقات، ج2، ص75.

أما بالنسبة لنصارى جزيرة العرب، فقد اشتهر نصارى نجران بصناعة الدروع، وكذلك خربة سلوق من أرض اليمن، اشتهرت بالدروع السلوقية [1]. وكذلك من صنع نصارى اليمن الحطمية، وكان عند رسول الله ﷺ درع منها، أعطاه لعلي بن أبي طالب [2]، وهي من الدروع الثقيلة والعريضة [3]، وأسماء وأنواع كثيرة من الدروع، يختلف طول ووزن كل منها عن الآخر[4].

ج – التروس:

اهتم أهالي جزيرة العرب بصناعة التروس؛ وتعدُّ من الأسلحة المهمة التي يحتاجها المقاتل ليحمي نفسه من ضربات السيوف، والرماح والسهام، وأحياناً يسمى المجن [5]، واشتهر بصناعتها اليهود بشكل خاص، والدليل على ذلك ما غنمه النبي ﷺ من بني النضير، مما غنمه ألف وخمسمئة ترس [6]، وفي أغلب الأحيان كانت تصنع من خشب قوي، يتم تغليفه بجلد يلصق عليه، يحيط به حلقة حديد تعرف باسم (وقف الترس) [7]، وله يد يمسكها المقاتل تسمى (السير) [8]. تروس مصنوعة من الجلد الخالص دون الخشب، فقد غنم النبي ﷺ الكثير منها من بني النضير [9].

رابعاً: <u>حرف وصناعات أخرى:</u>

أ – صناعة الغزل والنسيج:

حظيت صناعة الغزل والنسيج باهتمام كبير في جزيرة العرب، وذلك للحاجة الماسة لها وصناعة النسيج تمر بعدة مراحل لتصل للمرحلة النهائية، وأهم هذه المراحل، مرحلة الغزل: وهي تحويل المواد الأولية من (صوف وقطن وشعر ماعز) إلى خيوط، وذلك عن طريق آلة تسمى المغزل [10].

وقبل أن تقدم المادة الخام للغزل تمر بعدة مراحل من التنظيف والتنقية، وكان الصوف من أهم مواد الغزل والنسيج، وصناعة البسط والسجاد، والمغزل نوعان منه: نوع يدوي بسيط يحمل باليد، وهو قديم معروف قبل الإسلام وبقي بعده، ونوع آخر من المغازل وهو: على هيئة دولاب يدار بالأرض، فيكون أسرع وأوسع من المغزل اليدوي البسيط، ويلف الغزل على آلة بسيطة تسمى الهراوة، وذلك لتقديمها للنساج لنسجها، وكذلك يقال للمغزل، المردن [11].

وقد ازدهرت صناعة غزل القطن ونسجه بشكل خاص في اليمن، وصارت صناعة الغزل والنسيج من أهم الموارد التي يتعيش عليها عدد كبير من الشعب[12]. وخاصةً وقد توفر لأهل جزيرة العرب بشكل عام ومكة والمدينة بشكل خاص، كميات كبيرة من المواد الخام، وخاصة من الأصواف، نتيجة ازدهار حرفة الرعي [13].

---

(1) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص288؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ج1، ص40؛ ابن سيده: المخصص، ج2، ص45؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص242

(2) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص20؛ الزبيدي: تاج العروس، ج28، ص190؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 219.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص140؛ الزبيدي: تاج العروس، ج28، ص190؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 219.

(4) عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص115 – 116.

(5) الفراهيدي: العين، ج6، ص156؛ البخاري: صحيح، ج6، ص2492؛ مسلم: صحيح، ج3، ص1313؛ ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ج2، ص1147؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج2، ص48؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 218.

(6) ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص 95-96؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص666،

(7) ابن سيده: المخصص، ج2، ص95-96؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 218 – 219؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص116.

(8) الفراهيدي: العين، ج4، ص385؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 219.

(9) الواقدي: المغازي، ج2، ص13؛ ابن سعد: الطبقات، ج2، ص75؛ ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص95-96؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص666-667،

(10) عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 175؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص117 – 120.

(11) ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص178؛ جواد علي: المفصل، ج3، 968؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 117 – 119.

(12) جواد علي: المفصل، ج3، ص969.

(13) الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص320؛ ولفنسون: تاريخ اليهود، ص18.

أما بالنسبة للآلات المستخدمة في صناعة النسيج فأهمها الأنوال [1]، وقد كانت النساء في الغالب هن اللواتي يقمن بعملية الغزل، وذلك بسبب انشغال الرجال بأعمال أخرى [2].

وتأتي مرحلة النسيج والخياطة بعد الغزل، والنسيج والخياطة حرفتان متلازمتان، فلابد بعد النسيج من الخياطة، فالغزل لا تتم الفائدة منه الا بالنسيج، والنسيج لا فائدة منه إلا بالخياطة، لما يحتاج إليه البشر من ضروريات الحياة، فالنسيج لنسج الغزل، وبالخياطة تلتحم تلك القطع[3].

وقد اشتهر أهل اليمن عند ظهور الإسلام بالنسيج والحياكة، وقد صدرت اليمن أنواعا عديدة من الأقمشة والثياب إلى مختلف أنحاء جزيرة العرب، واكتسبت شهرة بعيدة في كل مكان لجودة صنعها ونفاسة مادتها، ومن ثياب اليمن الناعمة ثياب تعرف ب(الخال)، وهو ثوب ناعم، وضرب من البرود، وهي كساء من صوف، وقيل برد أرضه حمراء فيه خطوط سود، ومن الثياب كذلك (الوصاية)، وهي ثياب يمانية حمراء أو ثياب حمر مخصصة [4].

ومن ثياب اليمن الحبرة (الحبير)، وهي ضرب من ضروب البرود، وهي البرود الموشاة المخططة، وقيل ضرب من برود اليمن، وذكر أن الحبير الثوب الجديد الناعم [5]، وفي حديث أبي ذر(الحمد لله الذي أطعمنا الخمير وألبسنا الحبير) وفيه دلالة على أن الحبير من ألبسة المتمكنين، وليس بوسع الفقراء اقتناؤها [6].

ولحق بالغزل والنسيج والخياطة صناعات أخرى منها صناعة الحصر والسجاد والحبال، أما صناعة السجاد فقد نشأت عند القبائل الرحل التي تعيش على تربية الأغنام والإبل والماعز، وذلك لتوافر الصوف اللازم للصناعة من جهة؛ ولأن هذه القبائل بأمس الحاجة إلى هذا النوع من الأثاث، الذي يسهل حمله، وتكثر فائدته، وفيما بعد عمت هذه الصناعة أنحاء جزيرة العرب كافة ، وعمل بها أهالي جزيرة العرب من يهود ونصارى وغيرهم [7].

ب ـ دباغة[8] الجلود وما ارتبط بها من حرف:

اشتهرت حرفة الدباغة في جزيرة العرب وتعدُّ من الحرف التي وقعت على عاتق العبيد بلا منازع؛ لما فيها من نتنٍ ونجاسة ومشقة في القيام عليها ابتداءً من جمع المواد اللازمة لدباغة الجلود وتنظيفها (تلك المواد التي اشتهر بها إقليم اليمامة بنجد) وانتهاءً بآخر مراحلها [9]؛ واشتهرت جزيرة العرب بالدباغة عامةً؛ والطائف خاصةً، لدرجة أن رائحة مياه المدابغ بالطائف تصرع الطير إذا مر بها [10]؛ وهذا إن دل شيء فإنه يدل على مدى ضخامة الإنتاج في الطائف من جهة؛ وعلى كثرة أعداد القائمين عليها من جهةٍ ثانية [11]. ولحق بهذه الحرفة حرف أخرى كالخرازة والحذائين، فقد انتشرت في أنحاء جزيرة العرب كافة واشتهرت بها مكة والمدينة والطائف[12]، كما وقع على عاتق العبيد القيام على الحرف الأخرى المرتبطة بالدباغة كصناعة القرب (وعاء لنقل الماء وحفظ السوائل) وهو الوعاء الذي يستخرج به الماء

---

(1) الأنوال: مفردها نول، والنول هو الخشب الذي يلف عليه الحائك الثوب، ويتكون من خشبتين بطول ذراعين ونصف، تسميان بالفرزين، وخشبة لأعلاها تعرف بالعارضة، ومنها أكتاف النول، وشمعتان، ومدادة، ومن أسفله دفة تعرف بالمطواية، وهذه الأشياء مما لا يتم أمر النول وشغل الحائك الا بها، وقد تطور شكل النول حتى أصبح هناك عدة أنواع، فهناك النول الأرضي ونول الشعر وغيره. ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص684، جواد علي: المفصل، ج3، ص968؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 178.

(2) البلاذري: فتوح البلدان، ج1، ص72؛ ولفنسون: تاريخ اليهود، ص18؛ درادكة: العلاقات: ص175؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 179.

(3) الفراهيدي: العين، ج4، ص293؛ ابن سيدة: المخصص، ج1، ص101؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص 118 – 120.

(4) الفراهيدي: العين، ج4، ص304؛ ابن سيده: المخصص، ج1، ص381؛ جواد علي: المرجع السابق، ج3، ص 953.

(5) ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص159؛ الزبيدي: تاج العروس، ج10، ص508؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص953.

(6) ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص159؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص953.

(7)جواد علي: المفصل، ج3، ص953-955؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص 182؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة العرب، ص120.

(8) الدباغة حرفة تقوم على أساس إصلاح الجلود، وإبعاد الصوف والشعر والنجاسة عنها؛ وتليينها وتنظيفها وتبديل رائحتها؛ يسمّى من يقوم بها دباغاً. الفراهيدي: العين، ج2، ص14؛ ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص424؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص189.

(9) عبدالله الرحال: العبيد والموالي في جزيرة العرب، ص124.

(10) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص9؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص191.

(11) جواد علي: المفصل، ج3، ص965 966.

(12) الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص280؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص956 – 957.

من البئر بواسطة حبال وغيرها [1]، وصنعوا لأسيادهم الأنطعة [2]، كما كسوا بالجلود آلات الحرب [3]، وصناعات أخرى كثيرة كانت من نصيب العبيد لحاجة أهالي جزيرة العرب إليها [4].

ت ـ الصناعات الخشبية (النجارة):

تعدُّ النجارة من الصناعات التي اشتهر بها أهالي جزيرة العرب؛ وفي الغالب أوكلها العرب لعبيدهم ومواليهم؛ فقد نافسوا بدقة صناعاتهم اليهود والنصارى، والنجارة تقوم بالدرجة الأولى على الزراعة، ولم يكن أهل الجزيرة على علمٍ بالنجارة لذلك كانوا يستعينون بعبيدهم وخبراتهم لتلبية حاجاتهم وخاصة بعد ازدياد عدد العبيد من الفتوحات في العصر الراشدي من الأمصار كافة [5]. فقد كانوا يصنعون الأبواب والنوافذ والكراسي والأسرَّة المصنوعة من الخشب والحديد للنوم، وصنعوا الأثاث [6]، كما صنعوا الأقداح، وكانوا على دراية في صناعتها، واشتهر بصناعتها من العبيد والموالي كثر منهم: أبو رافع مولى النبي ﷺ [7]. كما صنعوا الهوادج [8]، من جذوع الأشجار، ولعب العبيد والموالي دوراً مهماً في توظيف النجارة لإنجاز بعض الصناعات العسكرية، كالتروس والأقواس والسهام والرماح والدبابة الخشبية المغطاة بجلود الأبقار [9]، ومن أهم الصناعات الخشبية، في جزيرة العرب منبر النبي ﷺ، وهناك خلاف فيمن صنعه من العبيد والموالي، فقيل: صنعه باقوم مولى العاص بن أمية؛ وقيل صنعه غلام امرأة من الأنصار اسمه مينا، وقيل صنعه صباح غلام العباس بن عبد المطلب، كما ورد أنهم اجتمعوا على صناعته، وفي الغالب؛ أن باقوم الرومي هو من صنعه لورود ذلك في عدة مصادر [10].

كما صنعوا أدوات خشبية كثيرة استخدمها أهالي جزيرة العرب لخدمة مزارعهم ومواشيهم، كان أغلبها من صنع العبيد والموالي، فقد ساهموا في نقل معارف بلادهم لإرضاء ساداتهم قبل البعثة، ولخدمة الدولة الإسلامية التي كانت سبيلاً لحريتهم فيما بعد [11].

ث – الصناعات الحجرية:

برع أهالي جزيرة العرب في صناعة الأدوات الحجرية لتحويلها إلى أدوات أكثر فائدة للإنسان؛ كصناعة الرحى الحجرية لطحن الحبوب لصناعة الخبز [12]، وفي الغالب كانت موكلة لعبيدهم ومواليهم لخبرتهم في ذلك، وكان للعبيد والموالي واليهود والنصارى والطبقات الفقيرة دور مهم في القيام على حرفة البناء قبل البعثة وبعدها، فقد استفاد أهالي جزيرة العرب من عبيدهم في نقلهم لخبرات بلادهم المعمارية من جهة؛ ولصعوبة التعامل مع الحجارة من جهةٍ أخرى، فكان العبيد يقطعون الحجارة من الحرار(آثار البراكين ومخلفاتها) وينقلونها؛ فكانت أعمال قطع الحجارة وصقلها ونقلها إلى المكان المراد به من أعمال العبيد.

الخاتمة :

مما تقدم نلاحظ أهمية توفر المادة الخام لقيام الصناعة وتقدمها في جزيرة العرب؛ فتوفر المادة الخام والأيدي العاملة والخبرات المنقولة إلى جزيرة العرب كان لها الدور الأكبر في نشوء أغلب الصناعات وتقدمها، فها هي صناعة الأطعمة والأشربة من طحن الحبوب وصناعة الخبز وصناعة الخمور وغيرها من الصناعات الأخرى ما كانت لتنشأ لولا توفر المقومات الأساسية لنشأتها، كما نشطت الصناعات المعدنية(الصياغة – الحدادة – صناعة السلاح – وغيرها من الصناعات الأخرى) وكان لها دورٌ مهمٌ وتأثيرٌ واضحٌ في الحياة الاقتصادية والحضارية في جزيرة العرب.

فالعرب اهتموا بالصناعة و وكلوا القيام عليها لعبيدهم لحاجتهم الماسة لهذه الصناعات بشكلٍ عام والحديدية و الأسلحة بشكلٍ خاص؛ فهم أصحاب فروسية وغزو قبل الإسلام؛ و أهل معارك وفتوحات بعد الإسلام فكانوا بأمس الحاجة للأسلحة من تزايد رقعة الدولة الإسلامية وترامي الأمصار. أما بالنسبة لليهود فكان همهم الأكبر جمع المال من أغلب صناعاتهم فضلا عن اهتمامهم بصناعة الأسلحة لحماية أنفسهم لشعورهم أنهم دخلاء على جزيرة العرب، أما بالنسبة للعبيد والموالي فكانوا يقدمون خبراتهم ويسعون جاهدين لإرضاء ساداتهم ومواليهم وخاصة بعد أن استنشقوا رائحة الحرية بهذا الدين الجديد الذي رد لهم إنسانيتهم المسلوبة.

---

(1) الفراهيدي: العين، ج3، ص106، ابن سيده: المخصص، ج3، ص214؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص966 – 967؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة، ص167.

(2) جمع نطع: وهوما يتخذ من الجلود، يفترش به. الفراهيدي: العين، ج2، ص16؛ ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص295.

(3) الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ج1، ص495.

(4) جواد علي: المفصل، ج3، ص959؛ عبد العزيز إبراهيم العمري: الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ط3، دار إشبيليا، الرياض، 1420هـ، ص281 – 282؛ عبدالله الرحال: العبيد والموالي في جزيرة العرب، ص124.

(5) جواد علي: المفصل، ج3، ص958؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة ، ص168.

(6) الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ج1، ص114؛ درادكة: العلاقات، ص174؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة، ص168.

(7) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج4، ص252؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج6، ص113 – 115.

(8) هو مركب خاص للنساء، مصنوع من الخشب، يحمل على ظهور الإبل، وقد شاع استخدامه عند المسلمين؛ وكان في الغالب من صناعة عبيدهم. الفراهيدي: العين، ج1، ص143؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ج1، ص435؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص197.

(9) الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ج1، ص495.

(10) النويري: نهاية الأرب في فنون العرب، جج16، ص296؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ج1، ص711 – 712؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص265 – 266.

(11) ناصر مكارم الشيرازي: الإسلام وتحرير العبيد، ط1، دار النبلاء، بيروت، 1415هـ/ 1995م، ص79؛ عبد الله الرحال: الحياة الاقتصادية لليهود والنصارى في جزيرة، ص168.

(12) ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج12، ص103؛ ابن القيم: زاد المعاد، ج4، ص330؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص740؛ عبد الله حافظ الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص169-170.

فجميع هذه الفئات كان لها دورٌ مهمٌ في تقدم صناعات جزيرة العرب وتأمين متطلباتها من الاستهلاك المحلي وتصدير الفائض ضمن صادرات جزيرة العرب؛ والمساهمة في دفع عجلة التطور الاقتصادي والحضاري قدماً، مما انعكس بشكلٍ إيجابي على واقع جزيرة العرب كلها.

: References

- The Holy Quran

1. Ibn Al-Abar: "Al-Hillah Al-Sira'a", Edited by Hussein Mo'nis, 2nd Edition, Dar Al-Ma'aref, Cairo, 1985.

2. Abu Bakr Al-Razi: "Al-Hawi Fi Al-Tib", Edited by Haitham Khalifa Ta'imi, 1st Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1424 AH / 2002 CE.

3. Al-Bayhaqi (Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi, died 458 AH): "Sunan Al-Bayhaqi Al-Kubra", Edited by Muhammad Abdul-Qadir Ata, Dar Al-Baz Library, Mecca, 1414 AH / 1994 CE.

4. Ibn Taymiyyah: "Al-Istiqaama", Edited by Muhammad Rashad, 1st Edition, Imam Muhammad Bin Saud University, Medina, 1423 AH.

5. Al-Khuza'i (Abu Al-Hassan Ali Bin Mahmoud Bin Saud, died 789 AH): "Takhrij Al-Dalalat Al-Sam'iyaa Ala Ma Kan Fi Ahd Rasul Allah Min Al-Harf", Edited by Ihsan Abbas, 1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1405 AH.

6. Ibn Hibban (Muhammad Bin Hibban Bin Ahmad Abu Hatim Al-Tamimi Al-Busti, died 354 AH): "Sahih Ibn Hibban", Edited by Shu'ayb Al-Arna'ut, 2nd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1415 AH / 1993 CE.

7. Al-Dihlawi (Ahmad Shah Wali Allah Bin Abdul-Rahman Al-Dihlawi, died 1176 AH): "Hujjat Allah Al-Baligha", Edited by Sayed Sabiq, Dar Al-Kutub Al-Haditha, Cairo, no date.

8. Al-Halabi (Ali Bin Burhan Al-Din, died 1044 AH): "Al-Seerah Al-Halabiya Fi Seerah Al-Ameen Wal-Ma'mun", Dar Al-Ma'arifa, Beirut, 1400 AH / 1980 CE.

9. Al-Zabidi (Muhammad Murtada Al-Hussaini Al-Zabidi, died 1205 AH): "Taj Al-Arus Min Jawaher Al-Qamus", Dar Al-Hidayah, Beirut, no date.

10. Ibn Sa'd (Muhammad Bin Sa'd Bin Mani' Abu Abdullah Al-Basri Al-Zuhri, died 230 AH): "Al-Tabaqat Al-Kubra", Dar Sader, Beirut, no date.

11. Ibn Sīda (Abu Al-Hasan Ali bin Ismail Al-Nahwi Al-Lughawi Al-Andalusi, died 458 AH): _Al-Mukhassas_ , Edited by Khalil Ibrahim Jaffal, 1st Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.

12. Ibn Abd Rabbih: _Al-'Iqd Al-Farid_ , Edited by Ahmad Amin and Ahmad Al-Zain, Al-Zakharef Series, Cairo, 2004 CE.

13. Abu Ubaidah: _Kitab Al-Amwal_ , Edited by Khalil Muhammad Haras, Dar Al-Fikr, Beirut, 1408 AH / 1988 CE.

14. Ibn Asakir: _Tarikh Madinat Dimashq_ , Edited by Muhibb Al-Din Umar bin Gharama Al-Omari, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995 CE.

15. Ibn Qutayba: _'Uyun Al-Akhbar_ , Egyptian Book Organization, Cairo, 1973 CE.

16. Ibn Al-Qayyim (Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Al-Dimashqi, died 751 AH): _Zad Al-Ma'ad fi Huda Khayr Al-'Ibad_ , Edited by Shu'ayb Al-Arna'ut & Abdul Qadir Al-Arna'ut, 14th Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1407 AH / 1986 CE.

17. Safi Al-Rahman Al-Mubarakfuri: _Mukhtasar Al-Rahiq Al-Makhtum_ , 2nd Edition, Islamic Propagation Society, Alexandria, 1432 AH / 2011 CE.

18. Al-Tabari (Abu Ja'far Muhammad bin Jarir Al-Tabari, died 310 AH): _Tarikh Al-Tabari_ , known as _Tarikh Al-Rusul wal-Muluk_ , Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1407 AH.

19. Al-Fakihi (Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Al-Abbas, died 275 AH): _Akhbar Makkah fi Qadim Al-Dahr wa Hadithih_ , Edited by Abdul Malik bin Abdullah bin Dahiash, 2nd Edition, Modern Renaissance Press, Mecca, 1994 CE.

20. Ibn Kathir (Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail bin Umar bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi, died 774 AH): _Al-Bidaya wa Al-Nihaya_ , Al-Ma'arif Library, Beirut, no date.

21. Al-Karkhi: _Al-Masalik wa Al-Mamalik_ , Edited by Muhammad Jaber Abdul-Aal, Dar Al-Qalam, Cairo, 1381 AH / 1961 CE.

22. Al-Farahidi (Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, died 175 AH): _Kitab Al-'Ayn_ , Edited by Muhammad Al-Makhzumi & Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library, Beirut, no date.

23. Muslim (Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Husayn Al-Qushayri Al-Naysaburi, died 261 AH): _Sahih Muslim_ , Edited by Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, no date.

24. Ibn Manzur (Muhammad bin Mukarram bin Manzur Al-Afriki Al-Masri, died 711 AH): _Lisan Al-'Arab_ , 1st Edition, Dar Sader, Beirut, no date.

25. Ibn Hisham (Abdul-Malik bin Hisham bin Ayyub Al-Himyari Al-Mu'afari, died 218 AH): _Al-Sirah Al-Nabawiyyah_ , Edited by Taha Abdul-Rauf, 2nd Edition, Dar Al-Jabal, Beirut, 1411 AH.

26. Al-Hamdani (Abu Muhammad Al-Hasan bin Ahmad bin Ya'qub, died 334 AH): _Al-Jawhartayn Al-'Atiqatayn Al-Ma'i'atayn min Al-Safra' wa Al-Bayda' Al-Dhahab wal-Fidda_ , Edited by Ahmad Fouad Basha, National Library and Archives, Cairo, 1430 AH / 2009 CE.

27. Al-Hamdani: _Sifat Jazirat Al-Arab_ , Edited by Muhammad Abdullah Balhid, Cairo Press, Egypt, 1953 CE.

28. Al-Waqidi (Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin Waqid, died 207 AH): _Kitab Al-Maghazi_ , Edited by Muhammad Abdul-Qadir Ahmad Ata, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut, 1442 AH / 2004 CE.

29. Yaqut Al-Hamawi (Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi, died 626 AH): _Mu'jam Al-Buldan_ , Dar Al-Fikr, Beirut, no date.

30. Al-Ya'qubi (Ahmad bin Abi Ya'qub bin Ja'far bin Wahb bin Wadih Al-Katib, died 292 AH): _Tarikh Al-Ya'qubi_ , Dar Sader, Beirut, no date.

Secondary Sources :

1. Ahmad Ibrahim Al-Sharif: _Mecca and Medina in the Jahiliyyah and the Era of the Prophet_ , Dar Al-Fikr, Cairo, 1405 AH / 1985 CE.

2. Israel Wolfensohn: _The History of Jews in the Arabian Peninsula during Pre-Islamic and Early Islamic Eras_ , Al-I'timad Press, Egypt, 1345 AH / 1927 CE.

3. Jawad Ali: _Al-Mufassal Fi Tarikh Al-Arab Qabl Al-Islam_ , 2nd Edition, University of Baghdad, 1413 AH / 1993 CE.

4. Duradkah: _Arab-Jewish Relations Until the End of the Era of the Rightly Guided Caliphs_ , Al-Ahliah Publishing and Distribution, Amman, 1992 CE.

5. Abdullah Hafidh Al-Haj Abdullah: _Agriculture and Industry in the Arabian Peninsula from the Prophet's Mission to the End of the Rightly Guided Caliphs Era_ , PhD Thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt, 1434 AH / 2013 CE.

6. Abdullah Al-Rahhal: _The Economic Life of Jews and Christians in the Arabian Peninsula from the Prophet's Mission (21 AH)_ , Master's Thesis, Faculty of Arts, Idlib University, 2019 CE.

7. Abdullah Al-Rahhal: _Slaves and Mawali in the Arabian Peninsula and Their Role in Cultural Life from the Prophet's Era to the End of the Rashidun Period (41 AH / 661 CE)_ , PhD Thesis, Faculty of Arts, Idlib University, 2024 CE.

8. Abdullah Muhammad Al-Sayf: _Industries in Najd and Hijaz during the Umayyad Era_ , Faculty of Arts, Riyadh University, 1983 CE.

9. Abdulaziz Ibrahim Al-Omari: _Crafts and Industries in Hijaz during the Era of the Prophet (PBUH)_ , 3rd Edition, Dar Ishbilia, Riyadh, 1420 AH.

10. Abdul-Muti Bin Muhammad Bin Abdul-Muti: _The Social and Economic Perspective on Crafts and Industries in Mecca Prior to the Mission_ , Journal of the Faculty of Education, University of Babylon, Issue 26, 2016 CE.

11. Muhammad Al-Sayed Al-Wakeel: _Yathrib before Islam_ , Dar Al-Mujtama' Publishing and Distribution, Jeddah, no date